بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كليَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة

قسم أصول الدِّين

القراءات القرآنيِّة

في كتاب «تاريخ القرآن» للمستشرق الألمانيّ (نولدكه)

عرض ونقد

The Quranic Readings of the German Orientalist Noldekes Book "History of Quran"
Presentation and Criticism

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في التَّفسير وعلوم القرآن

الطَّالب

مالك حسين شعبان حسن

إشراف

الأستاذ الدُّكتور عبد الله مرحول السَّوالمة مشرفاً رئيساً

والأستاذ الدُّكتور محمَّد خازر المجالي مشرفاً مشاركاً

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القراءات القرآنيّة

في كتاب «تاريخ القرآن» للمستشرق الألمانيّ (نولدكه)

عرض ونقد

إعداد الطَّالب

مالك حسين شعبان حسن

قدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة في التَّفسير وعلوم القرآن في جامعة اليرموك، اربد-الأردن

وافق عليها

عبد الله مرحول سالم السَّوالمة..... مشرفاً رئيساً

الأستاذ في كلية الشريعة-جامعة اليرموك

محمَّد خازر المجالي..... مشرفاً مشاركاً

الأستاذ في كلية الشريعة-الجامعة الأردنية

شحاده احميدي البخيت العمري..... عضواً

الأستاذ في كلية الشريعة-جامعة العلوم الإسلامية

محمد إبراهيم سيد أحمد الشافعي..... عضواً

الأستاذ في كلية الشريعة-جامعة اليرموك

عبد الله محمد طلب الجيوسي..... عضواً

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة-جامعة اليرموك

يحيى ضاحي علي شطناوي..... عضواً

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة-جامعة اليرموك

نوقشت بتاريخ

٢٠١١/٤/١٢م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

الشُّكر والتَّقدير

أتقدَّم بوافر الشُّكر والتَّقدير للأستاذ الدُّكتور عبد الله مرحول السوالمة، والأستاذ الدُّكتور محمَّد خازر المجالي المشرفين على رسالتي هذه، فأسأل الله Y أن يبارك فيهما، وأن يجزيهما عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشُّكر والتَّقدير إلى الأساتذة الأجلاء، أعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدُّكتور شحاده حميدي العمري، والأستاذ الدُّكتور محمد الشَّافعي، والدُّكتور يحيى شطناوي، والدُّكتور عبد الله الجيوسي.

وأشكر هذه الجامعة جامعة اليرموك والعاملين فيها، وأخصُّ بالذِّكر الإخوة إداري القسم في كلية الشَّريعة.

كما أشكر كلَّ من وقف إلى جانبي في تقديم هذا البحث؛ سواء كان ذلك بإسداء مشورة، أو فائدة، أو إعارة كتاب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص باللغة العربيَّة

القراءات القرآنيَّة في كتاب «تاريخ القرآن» للمستشرق الألمانيّ (نولدكه)

-عرض ونقد-

إعداد الطَّالب

مالك حسين شعبان حسن

أطروحة دكتوراه – جامعة اليرموك، ٢٠١١م

إشراف

أ.د. عبد الله مرحول السَّوالمة

أ.د. محمَّد خازر المجالي

جاءت هذه الأطروحة لتُبيِّن رأي المستشرق الألمانيّ (ثيودور نولدكه) حول القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيّ في كتابه «تاريخ القرآن»، ونقد الشُّبهات التي أثارها عليها.

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الشُّبهات التي زعمها (نولدكه) حول القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيّ، ثم استخدم المنهج النَّقديّ في الشُّبهات التي أثارها.

نقدت الرِّسالة رأي (نولدكه) في تصوره عن القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيّ.

ففي مجال الرَّسم العثمانيّ نقدت الرِّسالة (نولدكه) فيما استدلّ به من روايات على وجود أخطاء مباشرة في الرَّسم، وكذلك في زعمه وجود مآخذ في اللغة ومآخذ في المعاني، وفيما زعمه من تناقض صياغات المصاحف العثمانيَّة، وفيما زعمه من تخطئة في رسم بعض الكلمات في المصحف، وفي مشابهة القرآن للشِّعر، وعدم دقَّة الفواصل القرآنيَّة.

وفي مجال القراءات القرآنيَّة نقدت الرِّسالة موقف (نولدكه) من الأحرف السَّبعة، ومن مسألة جواز القراءة بالمعنى، وفي نسبته تدخُّل القرَّاء في القراءة، ومن القراءات الشَّاذَّة، وقراءة عبد الله بن مسعود وأُبيٍّ بن كعب رضي الله عنهما، وناقشت الرِّسالة دعوى (نولدكه) أنَّ مصدر اختلاف القراءات عدم تشكيل النَّصّ، وموقف (نولدكه) من الاختيار في القراءة، وموقف النُّحاة من القراءات.

وكشفت الرِّسالة عن المنهجيَّة الخطيرة التي اتَّبعها (نولدكه) في التَّعامل مع المصادر؛ من حيث اعتماده على مصادر غير موثوقة أحياناً، ومن التَّعامل بانتقائيَّة مع المصادر الإسلاميَّة؛ فهو ينقل أحياناً الكلام بالمعنى ويحيل على المصدر، وبالرُّجوع نجد أنَّ الكلام على عكس ما نقل (نولدكه)، ومن الزِّيادة في الرِّواية ما ليس منها ومن إطلاق الأحكام الجزافيَّة دون سند علميّ يحتجُّ به، ومن وقوعه في كثير من الأحيان في التَّناقض. إلى غير ذلك من الأمور

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي لم يخرج في الأعمِّ الأغلب منها؛ عن المناهج الاستشراقيَّة العامَّة من حيث: ردّ الرِّوايات الصَّحيحة، والاستدلال بالضَّعيف والموضوع، وإغفال الحقائق، والتَّعصب الأعمى، وعدم الموضوعيَّة في الطَّرح.

وقد ظهر للباحث وجود تأثيرٍ كبيرٍ للمستشرق الألمانيّ (نولدكه) في كتابه «تاريخ القرآن» في مسألة القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيّ على مَنْ جاء بعده مِنَ: المستشرقين وهو الأكثر، وفي بعض الدِّراسات العربيَّة القرآنيَّة ذات العلاقة بموضوع القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيّ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُقَدِّمَة

إِنَّ الحمْدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِيْنُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ،

وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،

أما بعد:

فإن أشرف العلوم ما كان متعلِّقاً بكتاب الله تعالى؛ لأنَّه: ﴿يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[الإسراء:٩]؛ ولذلك لقِيَ القرآن عنايةً كبيرةً على مرِّ الأزمان والعصور؛ تعلُّماً وتعليماً، وتدويناً للعلوم المتعلِّقة به.

وقد تكفَّل الله ﷻ بحفظ كتابه من التَّحريف والتَّبديل، أو الزِّيادة والنُّقصان؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]، ودعا سبحانه إلى التَّمسك به؛ فاستجاب المؤمنون له، وشغلوا حياتهم بكتاب الله -تعبُّداً-، وانبرى جمهور العلماء -قديماً وحديثاً- يذودون من حوله سهام الطَّاعنين، ويُفَنِّدُون شبهات الملحدين.

وقد استعنت بالله تعالى في خدمة كتابه، والدِّفاع عنه فيما يثيره المستشرقون من شبهات تتعلَّق بالقراءات القرآنيَّة؛ فقد أكرمني الله تعالى في مرحلة البكالوريوس أنْ تخصَّصت في القراءات القرآنيَّة والتَّفسير، وذلك بالتحاقي بكلية القرآن الكريم والدِّراسات الإسلاميَّة في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة.

فأحببت أن يكون موضوع أطروحتي للدكتوراه بعنوان: "القراءات القرآنيَّة في كتاب «تاريخ القرآن» للمستشرق الألمانيّ (نولدكه)-عرض ونقد-".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعدُّ كتاب المستشرق الألمانيّ (تيودور نولدكه Theodor Nöldeke): «تاريخ القرآن» أهمَّ الدِّراسات الاستشراقيَّة وأوسعها في القرن التَّاسع عشر، والتي تناولت موضوعات تتعلَّق بالقرآنَ الكريم بحثاً ودراسة.

أصل هذا الكتاب هو رسالة الدُّكتوراه التي حصل عليها عام (١٨٥٦م) وكانت حول «نشوء السُّور القرآنيّة وتركيبها»، وبعد عامين أعلنت أكاديمية باريس للنُّقوش والآداب -مجمع الكتابات والآداب في باريس- عام (١٨٥٨م) عن جائزة لبحث يُكتب في موضوع تاريخ القرآن، "وكان (نولدكه) قد جمع مادة جديدة في تلك الفترة، من مكتبات فيينا وليدن وجوتا وبرلين، واستطاع أن يتوسَّع في رسالته بصور كبيرة، وحصل بهذه الصّياغة على الجائزة، وفي حقيقة الأمر تقاسمها مع المتسابقين معه (شبرنجر وأماري)"[1]، وبعد ذلك بعامين (١٨٦٠م) نشر (نولدكه) ترجمة ألمانيَّة -وكانت رسالته باللاتينيَّة- منقَّحة لهذه الدِّراسة.

وعالج فيها "مسألةَ نشوء نصِّ القرآن الكريم وجَمْعِه وروايته، كما ناقش في هذا الإطار مسألةَ التَّسلسل التَّاريخيِّ للسُّور واقترح ترتيباً لها، يختلف عن ترتيبها بحسب زمن نزولها، كما هو معهود في الإسلام.كان بحث (نولدكه) الرَّكيزة التي اعتمد عليها (فريدرِش شفالي) في إعادة صياغته للجزء الأوَّل من الكتاب الحاليّ عام (١٩٠٩م)، وذلك بطلبٍ من (نولدكه) نفسه الذي منعه تقدّمُ السِّنِّ من القيام بهذه المهمّة، فاكتفى بكتابة مقدّمة لهذا الجزء بحلَّته الجديدة. وفاة (شفالي) عام (١٩١٩م) حالت دون أن يعاين صدورَ الجزء الثَّاني الذي يتناول جَمْعَ القرآن، وكان قد أعدَّه للطَّبع، فأضاف (أوغوست فيشر) بعض التَّصحيحات عليه وأصدَرَه بعد وفاته. أما الجزء الثَّالث الذي كانت مهمةُ إنجازه قد انتقلتْ إلى (غوتهلف برغشترسر)، فأكمله تلميذه (أوتو بريتسل) في مطلع العام (١٩٣٧م)، بسبب وفاة أستاذه قبل ذلك بأربع سنوات.

ثلاثة أجيال من علماء الدِّراسات القرآنيَّة الألمان تعاقبت، إذاً، على هذا الأثر، حتى أبصر النُّور، وهو يضمُّ ما توصّلوا إليه من نتائج في هذا المجال خلال سبعة عقود ونيف"[2].

---

(1) فوك، فوك، يوهان، «الدّراسات العربيّة في أورُبا حتى مطلع القرن العشرين» نقله إلى العربيّة وقدّم له وعلّق عليه: سعيد حسن بحيري، مُحسن الدمرداش، ط:١، مكتبة زهراء الشّرق-القاهرة، ٢٠٠٦م: (ص٣٥٣). وسيكون العزو إليه بـ: «الدّراسات العربيّة في أورُبا-مكتبة زهراء الشّرق-مرجع سابق».

(2) نولدكه، تيودور، «تاريخ القرآن»، نقله إلى العربيّة وحقّقه: جورج تامر، دار نشر جورج ألمز: هيلدسهايم-زيوريخ- نيويورك، بإذن دار نشر ومكتبة ديتريش-فيسبادن، مؤسّسة كونراد-أدناور، ط:١، بيروت-لبنان، ٢٠٠٤م، من مقدمة التّرجمة العربيّة للكتاب: (XI).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمية الدِّراسة:

تكمن أهمية الدِّراسة في الأسباب الآتية:

١- سعة معارف المستشرق الألمانيّ (نولدكه)، وتخصُّصه في الدِّراسات الشَّرقيَّة كافة، وطول نَفَسه في البحث والكتابة، وأنَّه رجل واسع الاطِّلاع.

٢- أنَّه ذو مكانة عالميَّة مرموقة.[1]

٣- انخداع بعض الباحثين المسلمين ببعض آراء (نولدكه) فيما اشتمل عليه كتابه من مظاهر الموضوعيَّة، التي ثبت عكسها، من خلال القراءة المتأنيَّة لأبحاث الكتاب ومسائله ومفرداته.

٤- الوقوف على آراء (نولدكه) مباشرة بلا واسطة عن المستشرقين الذين نقلوا بعضها، والتي توافرت لدينا من خلال التَّرجمة العربيَّة؛ وقد نعى بعض الباحثين عدم ترجمة هذا الكتاب حتى يُنظر فيه، ويوزن بميزان النَّقد العلميّ؛ فمن ذلك ما قاله ساسي سالم الحاج: "فبالنِّسبة للمصادر التي تتناول هذه المواضيع فإنَّ أغلبها قد دبَّجه أصحابها بلغاتهم الأصليَّة، خاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم الذي تناول أغلب مواضيعه المستشرقون الألمان، وخاصة الأستاذ (نولدكه)، ونحن نجهل هذه اللغة أصلاً، ولم تسعفنا بحوثنا عن إيجاد ترجمة لهذه الدِّراسات إلى اللغات الإنجليزيَّة والفرنسيَّة التي نستطيع استخدامها في بحوثنا، وهذا نقص علميّ واضح لا سبيل لنا إلى إنكاره، وهو يجسد عائقاً جدياً أمامنا"[2].

٥- طبيعة الموضوعات التي احتواها كتاب «تاريخ القرآن» وأهميتها عند المسلمين والمستشرقين على السَّواء.

٦- عدم وجود دراسة -حسب علم الباحث- متخصّصة لنقد وتقويم (نولدكه) في كتابه «تاريخ القرآن» في موضوع القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيّ.

٧- أنَّ صلة القراءات والرَّسم بالقرآن أوثق صلة، فإذا استطاع المستشرقون أن ينفُذوا إلى الطَّعن بالقراءات، ومن ثمَّ إلى الطَّعن في القرآن الكريم، فإنَّهم سيُضعفون قيمتها في نفوس المسلمين، ومن ثمَّ سيحصلون على هدفهم المنشود؛ وهو زعزعة ثقة المسلمين بكتاب ربهم ﷻ.

٨- أنَّ بحث القراءات والرَّسم القرآنيّ موضوع خاص، قلَّ من يطَّلع عليه من أصحاب الثَّقافات العامَّة، والمتخصِّصون فيه من أبناء المسلمين قليلون، ممَّا سهَّل على المستشرقين أن

---

(1) سيأتي ذكر الأقوال التي قيلت في مدحه، ومدح كتابه في المطلبين الثَّاني والثَّالث من المبحث الرَّابع من الفصل الأوَّل.

(2) الحاج، ساسي سالم، «الظَّاهرة الاستشراقيَّة وأثرها على الدِّراسات الإسلاميَّة»، ط:١، منشورات مركز دراسات العالم الإسلاميّ، ١٩٩١م: (ص٢٩٩-٣٠٠).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يدرسوا هذا الموضوع بعناية فائقة؛ لينفذوا من خلال ذلك إلى الدَّس والتَّحريف والتَّشكيك وإثارة الشُّبهات؛ فأحوج ذلك إلى مثل هذه الدِّراسة لا سيَّما أنَّ البـاحثين الاستـشراقيِّين قـد تـأثروا بـ(نولدكه) وبآرائه في هذا الموضوع وغيره، إما مباشرة أو من خلال دراساته.

مشكلة الدِّراسة:

هذه الدِّراسة تتناول الإشكالات المنهجيَّة والمعرفيَّة والموضوعيَّة لكتاب (نولدكه) وذلـك من خلال طرح المساءلات التَّالية:

إلى أيِّ مدى كان (نولدكه) موضوعيًّاً وعلميّاً في تناوله للمسائل المتعلقة بعلم القراءات؟

هل النَّتائج التي توصل إليها (نولدكه) في دراسته مقبولة إسلاميًّاً وعلميّاً؟

ما مدى مصداقية المنهج الذي استخدمه (نولدكه) في دراساته لعلم القراءات؟

إلى أيِّ مدى كانت المصادر التي اعتمد عليها (نولدكه) معتبرة لدى العلماء المسلمين؟

وسأرتاد -بمشيئة الله تعالى- أبعاد هذه الأسئلة بالتَّحليل والموضوعيَّة العلميّة، وبحثـي هو محاولة إسلاميَّة علميَّة لقراءة أبحاث المستشرق (نولدكه) وبيان ما لها وما عليها؛ من حيث المسكوت عنه في أبحاثه والمنطوق به.

حدود الدِّراسة:

١- جمع ما يتعلَّق بالقراءات والرَّسم عند (نولدكه) في كتابه «تاريخ القرآن» كلِّه.

٢- الدِّراسات الاستشراقيَّة المتعلِّقة بالقراءات والرَّسم، بما له علاقة بكتاب نولدكه.

أهداف الدِّراسة:

تهدف هذه الدِّراسة إلى ما يلي:

١- إيجاد بحث يجاب فيه عن هذا الموضوع المهم؛ وهو الرَّدُّ على شبهات المستشرقين المتعلِّقة بالقراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيِّ.

٢- الكشف عن أسلوب المستشرقين في التَّعامل مع القرآن الكريم؛ إذ يُعالَج كوثيقة من وثائق التَّاريخ الإسلاميِّ.

٣- بيان حال طائفة من المستشرقين الذين تسترُوا بالبحث العلميّ، وأخذوا يُحرِّفون الكلم عن مواضعه، ويجتهدون بكل ما أوتوا من طاقة التَّحريفَ، وخيانة العلم؛ الذي يجب أن يلتزم فيه الحياد، وأن لا يكون القصد إلا نشدان الحقّ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- تتبُّع كتاب المستشرق (نولدكه) في كتابه «تاريخ القرآن» وبيان الشُّبهات التي أثارها حول قضايا القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيِّ، ثم عرضها ونقدها بأسلوب علميّ.

٥- نقد (نولدكه) في التَّصور الذي اعتمده في مسألة القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيِّ.

٦- بيان أثر (نولدكه) فيمن جاء بعده في مسألة القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيِّ.

الدِّراسات السَّابقة:

إنَّ تأخُّر صدور كتاب «تاريخ القرآن» باللغة العربيَّة، كان مانعاً من الاطِّلاع مباشرة على آراء (نولدكه) ونقدها، وأدَّى ذلك إلى عدم وجود دراسات متخصِّصة؛ سواء أكانت بحوثاً أم رسائل في الرَّدِّ عليه ومناقشته فيما كتب، فليس هناك دراسة خُصِّصت للرَّدِّ على الشُّبهات التي أثارها (نولدكه) في مسألة (القراءات القرآنيَّة والرَّسم)، وأذكر هنا ما وقفت عليه في الرَّدِّ على (نولدكه):

الدِّراسة الأولى: «كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني تيودور نولدكه ترجمة وقراءة نقديَّة» لرضا محمَّد الدّقيقي، من إصدارات وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة-دولة قطر، ط:١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، وهي في الأصل رسالة نال بها كاتبها درجة (العالِمية) الدكتوراه من جامعتي: الأزهر (المصريّة)، وجوتنجن (الألمانيّة)، وكان عنوانها: (شبهات المستشرقين حول العقيدة الإسلاميّة؛ دراسة تحليليَّة نقديّة؛ القسم الأوّل من كتاب تاريخ القرآن لتيودور نولدكه نموذجاً)، وقد نوقشت بكلية أصول الدِّين-جامعة الأزهر بطنطا، عام ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

وقد طُبع الكتاب في ثلاثة أجزاء، وتحمل العناوين الآتية:

الجزء الأول: الوحي إلى محمَّد ﷺ بين الإنكار والتَّفسير النَّفسيّ.

الجزء الثَّاني: الوحي إلى النَّبيّ ﷺ: هل هو صوت داخليّ؟

الجزء الثَّالث: مرجعيّة النَّبيّ ﷺ هل ثمّة تحوّل؟

ويظهر ممَّا سبق أنَّ الرَّدَّ على (نولدكه) كان فيما يتعلَّق بالقسم الأوّل من كتابه وذلك في مسألة الوحي، وكان من ناحية أصول الدِّين والاعتقاد، ليس من ناحية التَّفسير وعلوم القرآن.

الدِّراسة الثَّانية: كتاب: «جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن»[1]

الباعث لكتابة هذا الكتاب؛ هو الغيرة على كتاب الله ﷻ من أن تطاله أيدي التَّحريف، والطَّعن، ولذلك كتب مدافعاً عن كتاب الله، ورادّاً للشبهات التي أوردها (نولدكه) في كتابه «تاريخ القرآن»، وطبعه في جزئين؛ الكتاب الأوّل منهما للرَّدِّ على (نولدكه) في مسألة الوحي،

(1) الزَّاوي، أحمد عمران، «جولة في كتاب نولدكه تاريخ القرآن»، دار طلاس-دمشق، ط:١، ٢٠٠٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأمَّا الكتاب الثَّاني فقد كان في الرَّدِّ على الجزئين الثَّاني والثَّالث من كتاب (نولدكه)؛ جمع القرآن والقراءات.

ومن خلال قراءة كتاب الزَّاوي، تبيَّن للباحث ملاحظاتٌ من أبرزها:

١- السَّطحية في الرُّدود، فالظَّاهر أنَّ الكاتب غير متخصِّص في العلوم الشَّرعيَّة.

٢- لم يأت في ردِّه على كلِّ الشُّبهات التي أوردها (نولدكه) في كتابه.

٣- جرأة المؤلِّف وتطاوله على علماء المسلمين، من مثل الإمام أبي عمرو الدَّاني؛ وذلك في الصَّفحات: (٢٠٠، ٢٠١، ٢١٠، ٢١١، ٢١٤)، وذلك لأنَّه فيما ظهر لي، أنَّ الزَّاوي رأى كثرة نقل (نولدكه) عن الدَّاني، فصارت الخصومة بين الزَّاوي والدَّاني، ولو أنَّه رجع إلى كتب الدَّاني لظهر له خطأ (نولدكه) وتحريفه لما ينقله عن الدَّاني، وأنَّه يجتزىء ما يريد؛ ليستدلَّ به، كما سيظهر ذلك جليّاً في هذه الدِّراسة عند مناقشة (نولدكه) في قضايا الرَّسم.

٤- التَّعرُّض لقضايا لم يذكرها (نولدكه) أصلاً، وذلك (ص٢٣٣-٢٣٤) من الكلام حول كتابة القرآن الكريم وفق القواعد الإملائيَّة والإعرابيَّة.

٥- الاستطراد في تراجم أعضاء اللجنة التي شكَّلها عثمان ﷺ لكتابة المصاحف، بما لا فائدة منه للبحث، وذلك (ص٢٣٦-٢٣٧).

٦- ذكره لبعض المسائل التَّاريخيَّة خطأ؛ من ذلك (ص٢٥٤) قوله عن ابن أبي السَّرح أنَّه جاء نادماً بعد ارتداده، فلم يقبل منه تجديد إسلامه.

والصَّواب أنَّ النَّبيَّ ﷺ قبل منه توبته، كما هو ثابت عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي السَّرْحِ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَزَلَّهُ الشَّيْطَانُ، فَلَحِقَ بِالْكُفَّارِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ يَوْمَ الفَتْحِ، فَاسْتَجَارَ لَهُ عُثْمَانُ ﷺ فَأَجَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.[1]

الدِّراسة الثَّالثة: كتاب: «آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره-دراسة ونقد»[2] حيث خصَّص المبحث الثَّالث من الفصل الخامس (٢/٥٥٠-٥٧٤)؛ للرَّدِّ على (نولدكه) فيما يتعلَّق بشبهاته حول رسم المصحف، وناقشه في ثلاث شبهات؛

الأولى: زعم نولديكة[3] أن بعض الأخطاء ناتجة عن خطأ النساخ في رسم المصحف.

---

(1) السِّجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ)، «سنن أبي داود»، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: العلامة المحدِّث محمَّد ناصر الدِّين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط:١، مكتبة المعارف-الرِّياض، د.ت: (ص٦٥٠)، رقم: (٤٣٥٨)؛ وحسَّنه الألبانيّ.

(2) رضوان، عمر إبراهيم، «آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره-دراسة ونقد»، ط:١، دار طيبة-الرِّياض، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

(3) كذا في الأصل، والصَّواب (نولدكه).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثَّانية: زعمه أن عائشة ﵂ نسبت بعض الأخطاء اللغوية في بعض الآيات لعمل الكتاب.

الثَّالثة: أمثلة نولديكة لإثبات أخطاء في القرآن الكريم من النساخ.

فهو لم يأتِ على كلِّ شبهات (نولدكه) في كتابه، وإنَّما اقتصر في الرَّدِّ على شبهاته حول الرِّوايات التي أوردها.

الدِّراسة الرَّابعة: بحث بعنوان "الوحي في كتاب «تاريخ القرآن» للمستشرق الألمانيّ (نولدكه)-عرض ونقد-"، تقدَّم به الباحث عبد الرَّزاق أحمد أسعد رجب لقسم أصول الدِّين في جامعة اليرموك، وحصل به على درجة الدُّكتوراه، ونوقشت بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٨م، وقد كانت الرِّسالة خاصَّة بالرَّدِّ على شبهات (نولدكه) فيما يتعلَّق بالوحي.

الدِّراسة الخامسة: بحث بعنوان "جمع القرآن في كتاب «تاريخ القرآن» للمستشرق الألمانيّ (نولدكه)-عرض ونقد-"، تقدَّم به الباحث محمَّد محمود فلاح السَّواعدة لقسم أصول الدِّين في جامعة اليرموك، وحصل به على درجة الدُّكتوراه، ونوقشت بتاريخ ٢٠١٠/٥/٢٦م، وقد كانت الرِّسالة خاصَّة بالرَّدِّ على شبهات (نولدكه) فيما يتعلَّق بجمع القرآن.

منهجية البحث

تقوم هذه الدِّراسة على المنهج الاستقرائيِّ النَّقديِّ؛ وذلك باستقراء جميع الشُّبهات التي ذكرها (نولدكه) في كتابه «تاريخ القرآن»، ثم نقدُها، والرَّدُّ عليها وفق ميزان النَّقد العلميِّ الدَّقيق، ودراسة المسائل بتجرُّدٍ تامٍّ، ومنهجيَّةٍ علميَّةٍ دقيقةٍ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس؛ وذلك على النَّحو التَّالي:

المقدمة

تحتوي بياناً بأهمية الدِّراسة، ومشكلتها، وحدودها، وأهدافها، والدِّراسات السَّابقة، والمنهجية التي اتبعتها في هذه الدِّراسة.

الفصل الأوَّل: المستشرقون والقراءات القرآنيَّة، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأوَّل: مفهوم الاستشراق، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: الاستشراق لغة واصطلاحاً

المطلب الثَّاني: نشأة الاستشراق

المطلب الثَّالث: أهداف الاستشراق ومدارسه

المبحث الثَّاني: نشأة الاستشراق الألمانيّ، وأشهر مستشرقيه، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: نشأة الاستشراق الألمانيّ

المطلب الثَّاني: بعض ملامح الاستشراق الألمانيّ ومميزاته وأشهر مستشرقيه

المطلب الثَّالث: علاقة الاستشراق الألمانيّ بالاستعمار

المطلب الرَّابع: نشاط المستشرقين الألمان في التَّأليف حول الدِّراسات الإسلاميَّة

المبحث الثَّالث: عناية الاستشراق الألمانيّ بالدِّراسات القرآنيَّة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: أهداف المستشرقين من دراسة القراءات القرآنيَّة

المطلب الثَّاني: بواعث اهتمام المستشرقين بالقراءات القرآنيَّة

المطلب الثَّالث: جهود المستشرقين الألمان في دراسة القراءات القرآنية

المبحث الرابع: التَّعريف بـ(نولدكه) والتَّعريف بكتابه «تاريخ القرآن»، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: التَّعريف بـ(نولدكه).

المطلب الثَّاني: مكانة (نولدكه) في الاستشراق، وأثره على من بَعْدَهُ

المطلب الثَّالث : التَّعريف بكتاب «تاريخ القرآن»

المطلب الرَّابع: منهج (نولدكه) في دراسته القراءات القرآنيَّة والرَّسم العثمانيّ من خلال كتابه «تاريخ القرآن»

الفصل الثَّاني: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من (الرَّسم العثمانيّ)، وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

© Arabic Digital Library Yarmouk University
All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد: مفهوم (الرَّسم العثمانيّ) عند علماء المسلمين وأقسامه وقواعده وفوائده، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأوَّل: مفهوم الرَّسم لغة واصطلاحاً

المطلب الثَّاني: أقسام الرَّسم

المطلب الثَّالث: قواعد الرَّسم العثمانيّ

المطلب الرَّابع: فوائد الرَّسم العثمانيّ

المبحث الأوَّل: استدلال صاحب كتاب «تاريخ القرآن» بروايات على وجود أخطاء مباشرة في الرَّسم والرَّدُّ عليه، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: استدلال صاحب كتاب «تاريخ القرآن» برواية عن عثمان ﷺ والرَّدُّ عليه

المطلب الثَّاني: استدلال صاحب كتاب «تاريخ القرآن» برواية عن عائشة ﷺ والرَّدُّ عليه

المبحث الثَّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود مآخذ في اللغة ومآخذ في المعاني على المصحف والرَّدُّ عليه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود مآخذ لغويَّة على المصحف والرَّدُّ عليه

المطلب الثَّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود مآخذ في المعاني على المصحف والرَّدُّ عليه

المطلب الثَّالث: تحميل صاحب كتاب «تاريخ القرآن» المسؤولية على وجود الأخطاء للنَّبيِّ ﷺ ولعثمان ﷺ ولجنته والرَّدُّ عليه

المبحث الثَّالث: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» حول صياغات النُّسخ العثمانيَّة والرَّدُّ عليه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: تنزيل صاحب كتاب «تاريخ القرآن» ما ينطبق على نصوص التَّوراة والإنجيل على القرآن الكريم والرَّدُّ عليه

المطلب الثَّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» حول نسخ المصاحف العثمانيَّة والرَّدُّ عليه

المطلب الثَّالث: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود تناقض بين صياغات المصاحف العثمانيَّة والرَّدُّ عليه

المبحث الرَّابع: زعم صاحب كتاب «تاريخ القرآن» اضطراب الرِّوايات في مجال ضبط الكلمات والرَّدُّ عليه، وفيه أربعة مطالب:

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأوّل: إشكالية المصطلح عند صاحب كتاب «تاريخ القرآن»

المطلب الثّاني: زعم صاحب كتاب «تاريخ القرآن» اضطراب الرِّوايات في مجال ضبط الكلمات والرَّدُّ عليه

المطلب الثّالث: أصل الخطِّ العربيِّ

المطلب الرّابع: عدم دقّة معرفة صاحب كتاب «تاريخ القرآن» بكتب الرَّسم العثمانيّ

المبحث الخامس: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في رسم بعض الكلمات في المصحف والرَّدُّ عليه، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأوّل: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في رسم (التّاء) في مواضع مفتوحة وأنّ الأصل كتابتها مربوطة والرَّدُّ عليه

المطلب الثّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في حذف الألف من أواخر بعض الكلمات والرَّدُّ عليه

المطلب الثّالث: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في حذف الياء من أواخر بعض الكلمات والرَّدُّ عليه

المطلب الرّابع: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في حذف الواو من أواخر بعض الكلمات والرَّدُّ عليه

المطلب الخامس: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في عدم وجود منهج ثابت في الوصل والفصل والرَّدُّ عليه

المطلب السّادس: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في مشابهة القرآن للشِّعر والرَّدُّ عليه

المطلب السّابع: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في عدم دقّة الفواصل القرآنيّة والرَّدُّ عليه

الفصل الثّالث: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من القراءات القرآنيّة، وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

تمهيد: مفهوم القراءات القرآنيّة عند علماء المسلمين ومصدرها وأقسامها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: مفهوم القراءات لغة واصطلاحاً

المطلب الثّاني: مصدر القراءات

المطلب الثّالث: أقسام القراءات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثّالث: عناية الاستشراق الألمانيّ بالدّراسات القرآنيّة	٥٠
المطلب الأوّل: أهداف المستشرقين من دراسة القراءات القرآنيّة	٥١
المطلب الثّاني: بواعث اهتمام المستشرقين بالقراءات القرآنيّة	٥٣
المطلب الثّالث: جهود المستشرقين الألمان في دراسة القراءات القرآنية	٥٧
ترجمات القرآن	٥٨
طباعة نصّ القرآن في لغته الأم	٦٠
دراسة القرآن الكريم	٦١
عمل المعاجم والفهارس المختلفة للقرآن الكريم	٦٢
الكتب الخاصة بالقراءات	٦٣
المبحث الرابع: التّعريف بـــ(نولدكه) والتّعريف بكتابه «تاريخ القرآن»	٦٧
المطلب الأوّل: التّعريف بـــ(نولدكه).	٦٨
مولده ونشأته ومسيرته العلمية	٦٩
أساتذته	٧١
أقرانه	٧١
تلاميذه	٧٢
أعمال (نولدكه) وآثاره	٧٥
المطلب الثّاني: مكانة (نولدكه) في الاستشراق، وأثره على من بَعْدَهُ	٨١
المطلب الثّالث : التّعريف بكتاب «تاريخ القرآن»	٨٩
المطلب الرّابع: منهج (نولدكه) في دراسته القراءات القرآنيّة والرّسم العثمانيّ من خلال كتابه «تـــاريخ القرآن»	٩٤
أوّلاً: الفرق بين منهج البحث الغربيّ ومنهج المسلمين في دراسة القرآن الكريم	٩٤
ثانياً: منهج المستشرقين في دراسة الإسلام هو منهج الأوربيين في دراسة التّاريخ، مع بعض الإضافات التي اقتضتها طبيعة الدّراسات الإسلاميّة	٩٥
ثالثاً: تطوّر الدّراسات القرآنيّة الاستشراقيّة الألمانيّة	٩٩
رابعاً: منهج (نولدكه) في دراسته القراءات القرآنيّة والرّسم العثمانيّ من خلال كتابه «تاريخ القرآن»	١٠٦
الفصل الثّاني: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من (الرّسم العثمانيّ)	١١٧
تمهيد: مفهوم (الرّسم العثمانيّ) عند علماء المسلمين وأقسامه وقواعده وفوائده:	١١٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الأوّل: مفهوم الرّسم لغة واصطلاحاً	١١٩
المطلب الثّاني: أقسام الرّسم	١٢١
المطلب الثّالث: قواعد الرّسم العثمانيّ	١٢٢
المطلب الرّابع: فوائد الرّسم العثمانيّ	١٢٥
المبحث الأوّل: استدلال (نولدكه) بروايات على وجود أخطاء مباشرة في الرّسم والرّدُّ عليه	١٢٧
المطلب الأوّل: استدلال صاحب كتاب «تاريخ القرآن» برواية عن عثمان ﷺ والرّدُّ عليه	١٢٨
المطلب الثّاني: استدلال صاحب كتاب «تاريخ القرآن» برواية عن عائشة ﷺ والرّدُّ عليه	١٤٢
المبحث الثّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود مآخذ في اللغة ومآخذ في المعاني على المصحف والرّدُّ عليه	١٥٢
المطلب الأوّل: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود مآخذ لغويّة على المصحف والرّدُّ عليه	١٥٣
المطلب الثّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود مآخذ في المعاني على المصحف والرّدُّ عليه	١٥٦
المطلب الثّالث: تحميل صاحب كتاب «تاريخ القرآن» المسؤولية على وجود الأخطاء للنّبيّ ﷺ ولعثمان ﷺ ولجنته، والرّدُّ عليه	١٦٠
المبحث الثّالث: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» حول صياغات النُّسخ العثمانيّة، والرّدُّ عليه	١٦٥
المطلب الأوّل: تنزيل صاحب كتاب «تاريخ القرآن» ما ينطبق على نصوص التّوراة والإنجيل على القرآن الكريم، والرّدُّ عليه	١٦٦
المطلب الثّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» حول نسخ المصاحف العثمانيّة، والرّدُّ عليه	١٧٠
المطلب الثّالث: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في وجود تناقض بين صياغات المصاحف العثمانيّة، والرّدُّ عليه	١٧٤
المبحث الرّابع: زعم صاحب كتاب «تاريخ القرآن» اضطراب الرّوايات في مجال ضبط الكلمات، والرّدُّ عليه	١٧٨
المطلب الأوّل: إشكالية المصطلح عند صاحب كتاب «تاريخ القرآن»	١٧٩
المطلب الثّاني: زعم صاحب كتاب «تاريخ القرآن» اضطراب الرّوايات في مجال ضبط الكلمات، والرّدُّ عليه	١٨٨
المطلب الثّالث: أصل الخطّ العربيّ	١٩٥
المطلب الرّابع: عدم دقّة معرفة صاحب كتاب «تاريخ القرآن» بكتب الرّسم العثمانيّ	١٩٩
المبحث الخامس: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في رسم بعض الكلمات في المصحف، والرّدُّ عليه	٢٠٣
المطلب الأوّل: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في رسم (التّاء) في مواضع مفتوحة وأنّ الأصل كتابتها مربوطة، والرّدُّ عليه	٢٠٤
المطلب الثّاني: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في حذف الألف من أواخر بعض الكلمات، والرّدُّ عليه	٢١٨
المطلب الثّالث: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في حذف الياء من أواخر بعض الكلمات، والرّدُّ عليه	٢٢٤
المطلب الرّابع: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في حذف الواو من أواخر بعض الكلمات، والرّدُّ عليه	٢٣٦
المطلب الخامس: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في عدم وجود منهج ثابت في الوصل والفصل، والرّدُّ عليه	٢٤١
المطلب السّادس: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في مشابهة القرآن للشّعر، والرّدُّ عليه	٢٤٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب السَّابع: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في عدم دقَّة الفواصل القرآنيَّة، والرَّدُّ عليه	٢٤٩
الفصل الثَّالث: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من القراءات القرآنيَّة	٢٥٢
تمهيد: مفهوم القراءات القرآنيَّة عند علماء المسلمين ومصدرها وأقسامها	٢٥٣
المطلب الأوَّل: مفهوم القراءات لغة واصطلاحاً	٢٥٤
المطلب الثَّاني: مصدر القراءات	٢٥٧
المطلب الثَّالث: أقسام القراءات	٢٥٩
المبحث الأوَّل: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من القراءات القرآنيَّة، والرَّدُّ عليه	٢٦٢
المطلب الأوَّل: رأي صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في الأحرف السَّبعة، والرَّدُّ عليه	٢٦٣
المطلب الثَّاني: مناقشة صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في جواز القراءة بالمعنى	٢٧٥
المطلب الثَّالث: بيان أنَّ القراءة سنَّة يأخذها الآخر عن الأوَّل	٢٨٦
المطلب الرَّابع: مناقشة صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في نسبته تدخُّل القرَّاء في القراءة	٢٩١
المطلب الخامس: نقض دعوى صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في زعمه جواز اختيار القراءة على وفق مذاهب العربيَّة	٢٩٣
المطلب السَّادس: بيان تلبيس صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في ادِّعائه رفض النُّحاة لبعض القراءات	٢٩٨
المبحث الثَّاني: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من القراءات الشَّاذَّة والرَّدُّ عليه	٣٠٥
المطلب الأوَّل: القراءات الشَّاذَّة لغة واصطلاحاً	٣٠٦
المطلب الثَّاني: قراءة عبد الله بن مسعود وأُبيٍّ بن كعب ﷺما بين المتواتر والشَّاذِّ	٣٠٩
المطلب الثَّالث: أوراق لويس والتَّرجمة السِّريانيَّة المزعومة لنصِّ قرآنٍ غير عثمانيٍّ	٣١٧
المطلب الرَّابع: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من ابن شَنَبُوذ	٣٢١
المطلب الخامس: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من ابن مجاهد	٣٢٤
المبحث الثَّالث: مناقشة دعوى صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في أنَّ مصدر اختلاف القراءات عدم تشكيل النَّصّ	٣٢٨
المطلب الأوَّل: نقل القرآن بحفظ الصُّدور هو الأصل والكتابة تبعٌ له	٣٢٩
المطلب الثَّاني: نقض دعوى صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في تفضيل زيد ﷺ المصادر المكتوبة على النَّقل الشَّفوي	٣٣٦
المطلب الثَّالث: نقض دعوى صاحب كتاب «تاريخ القرآن» في أنَّ مصدر اختلاف القراءات عدم تشكيل النَّصّ	٣٤٠
المبحث الرَّابع: أثر التَّفسير الفقهي والعقدي في تحديد معاني القراءات عند صاحب كتاب «تاريخ القرآن»	٣٤٣
المطلب الأوَّل: أثر التَّفسير الفقهي على القراءات عند صاحب كتاب «تاريخ القرآن»	٣٤٤
المطلب الثَّاني: أثر التَّفسير العقدي على القراءات عند صاحب كتاب «تاريخ القرآن»	٣٥٠
المبحث الخامس: موقف صاحب كتاب «تاريخ القرآن» من الاختيار في القراءة	٣٥٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit